وسلم يقول على المنبر الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم يسأل الله يغضب عليه اخرجه الترمذي وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذي فاذا استكملت شروط الاجابة حصلت الاجابة قطعا للوعد الحق ولما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو الله الا استجاب له اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى مالم يدع باسم اي قطيعة رحم او يستعجل قالوا يا رسول الله وكيف يستعجل قال يقول دعوت ولم يستجب لي وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب قال ابن عباس قال يهود المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء خمسمائة عام فنزلت هذه الاية وقيل سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقريب ربنا فنناجيه او بعيد فنناديه فنزلت هذه الاية يقوله ابن فرحون اي يا العلم لا يخفى عليه شيء وقال تعالى امن يجيب المضطر اي المكروب من مرض وبلاء ونازلة من نوازل الدهر فاذا نزلت به دار الى الالتجاء والتضرع الى الله تعالى فيجيب دعوته فيكشف السوء اي ما به من مرض وكرب وبلاء لانه لا يقدر على تغيير الحال من فقر الى غنى ومن مرض الى صحة ومن ضيق الى سعة الا القادر الذي لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب ويجعلكم خلفاء الارض آلهة مع الله تدعونه في جلب النفع وكشف الضر قليلا ما تذكرون اي تتعظون وقال صاحب الكشاف الاضطرار الحالة المحوجة الى الالتجاء

فقال اضطره الى كذا والفاعل والمفعول مضطر وهي من اصابة مرض او فقر او نزل به ما حوجه الى التضرع الى الله وقال السيد الرئيس لا حول له ولا قوة والخلاق لفظي ويكشف السوء فانه لا ينفرد احد على كشف ما به من مرض الى صحة ومن فقر الى غنى ومن ذل الى عز ومن خوف الى امن الا القادر الذي لا يعجزه شيء وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله اي ادعوهم ليكشفوا عنكم شيء وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الضر الذي نزل بكم فانهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض من خير وشر وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير اي لا شريك ولا معين ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له تكذيبا لهم حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القشرة الرقيقة الذي على النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا على سبيل الفرض والتقدير لان لو حرف امتناع لامتناع ما استجابوا لكم اي ما اجابوكم فيما سألتموه وجوه الغنية يكفرون بشركتكم اي يتبرؤون منكم ومن دعائكم ولا ينبئك مثل خبير وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وذلك ان المشركين اصابهم قحط شديد حتى اكلوا الجلاب والجيف فاستغاثوا اه يا النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا لهم فقال الله عز وجل قل للمشركين ادع الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم اي الجوع والقحط ولا تحويلا الى غيركم والمقصود من الاية حيث قالوا ليس لنا اهلية ان نشتغل بعبادة الله فنحن نعبد هؤلاء المقربين الى الله وهم الملائكة ثم انهم اتخذوا الذين الملك الذي عبدوه ثمنا لاصورة واستغلوا بعبادته فاحتج على بطلان قولهم بهذه الاية ثم قال تعالى ثم قال تعالى اولئك الذين يدعون يعني الذين يدعونهم المشركون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة والدرجة العلى قال ابن عباس هو عيسى وامه والعزير والملائكة وقال ابن مسعود نزلت هذه الاية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن ولم يعلم الانس بذلك فتمسكوا بعبادتهم فعيرهم الله تعالى من حال الى حال وانزل هذه الاية وقوله